سيميائية أسماء الشخصيات في رواية" فضل الليل علي النهار" معتمدا علي آراء "فيليپ هامون"

نگين ابوالقاسمي¬ جم

طالبة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابهابجامعة لرستان - إيران

abolghasemi.ne@fh.lu.ac.ir

علي نظري

أستاذ بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة لرستان - إيران

nazari.a@lu.ac.ir

Semiology of characters' names in the novel "Fazl allaile alannahar" based on Flip Hamoon's ideas

Negin Abolghasemi Jam
PhD Student in Arabic Language and Literature , Lorestan University , Iran
Ali Nazari
Professor in Arabic Language and Literature , Lorestan University , Iran

الملخّص :

تناولت هذه الدراسة تعريفا موجزا بالروائي الجزائري"ياسمينة خضراء"(١٩٥٥م) الذي كتب رواياته بالفرنسية رغم أنه من مواليد الجزائر. ترسم لنا روايته الشهيرة "فضل الليل على النهار"(٢٠٠٨م)، الوقائع التي جرت خلال فترة الحرب العالمية الثانية. في هذه الرواية يمزج الروائي بين الشخصيات المتعلقة بالثقافات المختلفة، عربية كانت أو أروبية، كي يرينا الاختلاف الجذري بين الثقافات، وفي هذا المضمار يهتم اهتماما بالغاً برسم ملامح الشخصيات في أوصافها الخارجية والداخلية. فضلا عن ذلك يعنى عناية بالغة بالتسمية كما أنه قد يوظف أسماء دينية كيونس في مقابل الأسماء الأروبية كأندري، ومن هنا تظهر أهمية التسمية كدالّ يدلّ علي المدلول، هناك تطابق بين بعض الأسماء وتسمياتها كما شاهدنا ذلك في تسمية "يونس" كشخصية مسلمة يمتنع عن شرب الخمر ولم يرتكب ذنب قط. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج السيميائي الذي نحاول من خلاله الكشف عن بنية الشخصية الروائية وتجليات الدالّ والمدلول. هذا البحث يلقي الضوء علي أبرز ملامح السيميائية بوصفها رؤية نقدية، ويميط اللثام عن النتائج التالية :١- هناك تطابق بين تسمية الشخصيات والعمل الروائي. ٢- اختيار الأسماء من الثقافات المختلفة،جزائرية كانت أو فرنسية، يحكي عن عقائدهم الخاصة وانتمائهم الدينية كمؤمنين أو ملحدين.٣- الشخصيات في رواية"فضل الليل علي النهار" تنقسم إلي الشخصيات ذات مرجعية دينية وتاريخية ومجازية واجتماعية والشخصيات الاشارية والشخصيات الاستذكارية.

الكلمات الرئيسية : سيميائية الشخصية ، ياسمينة خضراء ، فضل الليل على الليل .

Abstract:

the present paper introduces The Algerian novelist "Yasamina Khadra"(1955) who writes in French inspite of being born in Algeria. His famouse novel called "Fazl allaile alannahar"(2008) pictures The real events happened in the second world war.Through his novel, he mingles different Arab and European characters to point out the basic cultural differernces; hence, pays specific attention to depict the internal and external attributes of characters. Furthermore he emphasizes the importance of naming of the characters, for instance he uses some religiouse names such as "Younes" instead of European ones like "Andri". In this way The significance of naming as signifier expressing signified will be obvious, some names and denominations are in accordance with each other, as in naming"Younes" as a muslim character, we noticed he never drank alcoholic drinks or commited any crime. According to the mentioned subjects and considering the opproach of semiology, here we are to find out the characters' structures and presentation of signifier and signified. The present paper studies and analyzies the semiology of characters, based on the most noted characteristics of semiology as an analytic approach. The findings of this study are:1.There is a harmony between the naming of the characters and the action of the story. 2.choosing the characters from various Algerian or French cultures expresses their special beliefs or religions as belivers or a thesists. 3.The characters of this novel are dividing into the ones with historical, religious, virtual, social references, personage embraceors and personage anaphorique.

Key Words : Personality semiotics , Yasamina KHadra , Fazl allaile alannahar

١-المقدمة

هناك الكثير من الكتاب والروائيين الذين ولدوا في الجزائر وهاجروا إلى فرنسا في أعقاب الحرب التي دارت بين الجزائر وفرنسا، مثل: "مولود فرعون، و"محمد ديب" و"رشيد بوجدره" و... وقد كتبوا رواياتهم بالفرنسية. و"ياسمينة خضراء"(اسمه الحقيقي محمد مولسهول) يعد أحد هؤلاء الروائيين. وهو روائي جزائري تفرغ للكتابة الروائية بعد تقاعده من الجيش و كتب روايات عديدة بالفرنسية.«وقع أعماله في البداية باسمه الحقيقي حيث نشر ست راوايات هي(الحورية(١٩٨٤)، أمين الجسر(١٩٨٥)، القاهرة(١٩٨٦)، من الضفة الأخري للمدينة(١٩٨٨)، إمتيازات الفينيق(١٩٨٩) ثم استعار اسم زوجته ليتحرر من الرقابة العسكرية علي أعماله الأدبية، الذي استظل به تقديرا منه لدور المرأة و شجاعتها في بناء الجزائر، فهو اسم زوجته التي أحبها وجعل منها القارئة الأولى لأعماله.»(بلاني، منصوري،٢٠١٩م: ٥٩). رواية "فضل الليل علي النهار"(٢٠٠٨م) تمحورت حول قصة حياة "محي‌الدين يونس" إبن الفقير والقروي الذي سلّمه أبوه إلى أخيه كي يتكفله حتي صار صيدلانيا. فهو المسلم الذي نما في مدن أروبية وأقام علاقة صداقة مع الأروبيين. و رغم نموه بين الأروبيين إلا انه لم يتأثر بهم ولم تتغير شخصيته المسلمة.

١-١.مسئلة البحث

هناك العديد من الشخصيات المسماة بالأسماء الدينية في الرواية كعيسي، "سليمان" و "ماحي"، في مقابل تسمية هذه الشخصيات بأسماء(عربية) دينية نجد هناك شخصيات أخرى سميت بأسماء أروبية كآندري، "ايميلي"، "ايزابيل"، "جان كريستوف"، "فابريس" و ما إلي ذلك. وهذا يدل علي أن التسمية من جانب الروائي لم تأت اعتباطا، فمن هذا المنطلق ترجع ضرورة هذا البحث إلي قراءة الرواية من منظور سيميائي للكشف عن أغراض الروائي في تسمياته العربية أو الأروبية.

١-٢.أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي المعاني الدلالية التي تعبر عنها شخصيات رواية "فضل الليل علي النهار"؟ ما هي سيميائية أسماء الأعلام العربية

و الأوروبية في رواية "فضل الليل علي النهار"؟ ما هي العلاقة بين التسمية والعمل الروائي في رواية "فضل الليل علي النهار"؟

١-٣.خلفية البحث

لم‌نعثر علي مقال يحلل سيميائية أسماء الشخصيات في رواية "فضل الليل علي النهار" لياسمينة خضراء" ولكن هناك دراسات تناولت السيميائية منها:

١."سيميائية أسماء الشخصيات في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي (الشخصيتين الرئيسيتين نموذجا)"(١٣٩٥ه.ش) للباحثين هاله بادينده، وسوسن عباسيان، وعلي مهدي زيتون، المنشورة في مجلة" الجمعيه الايرانيه للغة العربية و آدابها، فصليه محكمه".

٢."بررسي نشانه‌شناختي عنوان رمان و نام شخصيت‌ها در رمان «عمالقة الشمال»" (١٣٩٦ه.ش) لروح اله نصيري"، المنشور في مجلة" الجمعيه الايرانيه للغة العربية و آدابها، فصليه محكمه".

٣."سيميائية الشخصية في رواية يطالبني بالرقصة كاملة لمني الشافعي"(٢٠١٩م) للباحثين رجاء أبوعلي وأكرم حبيبي بردبري"، المنشور في مجلة"الأدب العربي".

أما بالنسبة لرواية"فضل الليل علي النهار" هناك دراسات مختلفة:

١."النوستالجيا الكولونيالية وأعطاب الذاكرة في رواية "فضل اللّيل على النّهار" لياسمينة خضرا"(٢٠١٨م) لتوفيق شابو"، المنشور في مجلة اللغة الوظيفية. يدرس الباحث عن مضمرات هذا النص الروائي، وفق تجاذبات العلاقات الجزائرية الفرنسية في أبعادها التاريخية، العاطفية والإنسانية. وماتنطوي عليه من اضطراب وتباين، يخاتلها النص الروائي حينا ويكشفها حينا آخر، بغية تمرير أفكار وأطروحات حول السجال العلائقي بين البلدين، دون سحبها من سياق الوضعية مابعد الكولونيالية وفق الترسيمة التي أدرجتها تيماتها النصية.

٢."بلاغة الخطاب الكولونيالي في رواية "فضل الليل على النهار" لياسمينة خضرا (٢٠١٨م)"لإبراهيم بوخالفه"، المنشور في مجلة"اللغة العربية وآدابها". حاول الباحث في هذا البحث أن يدرس الخطابات الاستعماريّة التي كان المعمّرون يردّدونها لتبرير وجودهم وشرعيّته، في الجزائر. وفي مقابل ذلك نجد خطابات مضادّة تقوّض

ادّعاءات الاستعمار والمسوّغات التاريخيّة والأخلاقيّة التي يلجأ إليها من أجل المحافظة على وجوده والتمسّك بالأرض التي يدّعي أنه أولى بها، فهو الذي أحياها وعمرها بعلمه وبعرق أبنائه، وليس من حقّ أي جماعة التنكر لحق فرنسا التاريخي في أرض الجزائر .وكان الخطاب المضاد لهذه السرديّة من خلال مشاهد البؤس والحرمان والتهميش التي يتعرّض لها الأهالي، الأمر الذي يتنافى مع ادّعاء فرنسا أنها إنما جاءتْ إلى هذا البلد من أجل تحضيره وتنويره.

٣.دراسة"البنية السردية في رواية"فضل الليل علي النهار"لياسمينة خضراء"(٢٠١٩-٢٠١٨م) للباحثين بن ثامر بحري وبوعلي وليد. وقد توصل الباحثان إلي جملة من الاستنتاجات قد تمثلت في: اعتماد الكاتب علي مختلف التقنيات السردية منها: الأمكنة والأزمنة الموظفة، فكل مكان كانت له فعاليته سواء أكان يدل على الترف والحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الجيدة أو على حياة البؤس والشقاء، والشخصيات بأدوارها المتعددة والمتميزة والفضاء المكاني.

وحسب المعلومات التي قدمها المؤلفون، فهذه أول دراسة مستقلة حول "سيميائية أسماء الشخصيات في رواية"فضل الليل علي النهار" بالاعتماد علي آراء فيليپ هامون".

٢.المفاهيم و التعاريف

السيميائية

«السيمياء التي غالبا ما تعرف بأنها دراسة الإشارات(والمشتقة من جذر يوناني هوsemeion ويعني: العلامة) هي دراسة الشفرات، أي الانظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معني.»(شولز،١٩٩٤: ١٤-١٣).

«يتنازع السيمياء منذ بدايتها تياران، الأول لساني النشأة ويمثله فردينان دو سوسور (F.de Saussure) والآخر فلسفي ويمثله تشارلز ساندرز بيرس .C.H) (Peirce. «عرف سوسور السيمياء بأنها "علم يدرس حياة العلامات في الحياة الاجتماعية»، وفي الوقت عينه كتب بيرس «إن المنطق، بمعناه العام..، هو اسم آخر للسيمياء.. وهي مذهب شبه ضروري و شكلي للعلامات». وهكذا اتفق العالمان اللذان

تنسب إليهما أبوة السيمياء علي أمرين:خلق علم للعلامات باسم السيمياء والتسليم بأن العلامات تعمل كنظام شكلي.»(زيتوني، ٢٠٠٢: ١١١) أما "جميل حمداني فقد عرف السيميولوجيا على أنها ":« ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية. ومن ثم فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيمولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع. ومن هنا، فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري فرديناند دوسوسير.»(حمداوي، جميل، الاتجاهات السيميوطيقية،٢٠١٥: ٨) يري دوسوسير أن العلامات السيميولوجية لاتؤدي إلا وظيفة اجتماعية، بينما يري الأمريكي شارل سندرس بيرس أن وظيفة السيميوطيقا منطقية و فلسفية ليس إلا. ويعتبر رولان بارت من المدافعين عن مصطلح السيميولوجيا، و خاصة في كتابه(عناصر السيميولوجيا)، حيث اعتبر فيه السيميولوجيا جزءاً من اللسانيات(نفس المصدر،٩) «إن بيرس ينطلق من مفهوم العلاقة لتعريف جميع عناصر العالم سواء كانت هذه العناصر حسية ملموسة، أو عناصر مجردة، و سواء كانت عناصر مفردة أو عناصر متشابكة، حتي الإنسان في نظر بيرس علامة، وكذلك مشاعره، وأفكاره.»(عواد علي و مؤلفون، ١٩٩٦: ٨٣) والبحث السيميولوجي لديه عبارة عن دراسة الأنظمة الدالة. فجميع الأنساق والوقائع تدل. فهناك من يدل بواسطة اللغة و هناك من يدل بدون اللغة السننية، بيد أن لها لغة دلالية خاصة(حمداوي، جميل، الاتجاهات السيموطيقية،٢٠١٥: ٢٦٨).«السيميائية تقوم علي العلاقة التي بين العلامة والدالّ والمدلول، فالعلامة مكونة من دالّ ومدلول، يشكل صعيدُ الدوال صعيدَ العبارة، و يشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى، وإذا أخذنا نظاما مثل الأدب، نجد أنه يتكون من مثلث: العنصر الأول فيه هو الدالّ أو القول الأدبي، والعنصر الثاني هو المدلول، أو العلة الخارجية للعمل، والعنصر الثالث هو العلامة، أو العمل الأدبي، وهذا العمل ذو دلالة»(ابراهيم والمؤلفون،١٩٩٦: ٩٨).

جميع التعاريف تتفق في تعريف السيميائية علي دراسة العلامات؛ النص ملئ بالعلامات من الفضاء، والمكان والزمان والشخصية و.. وعلي الباحث أن تكون له قراءات مختلفة للنصوص كي تحصل له دلالة النص وما يخفى فيه من المفاهيم.

سيميائية الشخصية

يهتم النقاد، فيما يتعلق بالقراءة السيميائية في الرواية، بمواضيع متعددة كسيميائية السرد، والفضاء، والعنوان والشخصية. وبما أن الشخصية من العوامل الرئيسية في النص؛ لايمكن أن نتصور رواية خالية من الشخصيات، فهي كنبض النص والأحداث تدور حولها، لذلك ينبغي التأمل فيها من منظورات متعددة كتسميتها، ودلالتها و مرجعيتها كي يتسنى لنا فهم النص بدقة.

«يعمد بعض الباحثين إلي تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالة قابلة للتحليل والوصف أي من حيث هي دالّ ومدلول وليس كمعطي قبلي وثابت. "من هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل يمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص»(بحراوي، ١٩٩٠: ٢١٣).

«إن هذا التحليل الذي ينظر إلي الشخصية كوحدة دلالية قائمة الذات و يجعلها مشابهة في اشتغالها بالعلامة اللغوية-يضعنا أمام مهام جديدة تدعونا إلي العمل بمفهوم مستويات الوصف الأساسية في اللسانيات أو السيميائيات.»(نفس المصدر،٢١٤).

تعتبر سيمياء السرد أن التسمية، تسمية الشخصيات أو الأماكن أو أجزاء الزمن، هي إحدي مكونات التصوير الفرعية وأن من شأنها منح النص الدرجة المرغوبة من تمثيل الواقع عن طريق خلق ظل للمرجع الخارجي وإنتاج الأثر الدلالي «للواقع»(زيتوني،٢٠٠٢: ٥٤).

نُظِر إلي الشخصية في هذا السياق بإعتبارها علامة، يصدق عليها ما يصدق علي كل العلامات. بعبارة أخري، إن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ، أي "بياض دلالي" لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها، وهو منطلق تلقيها أيضا(فيليپ هامون،٢٠١٣: ١٢، ١٣).

وإذا كانت الشخصية مدلولا، أي عنصرا في علاقة(كما هو الشأن مع العلاقة اللسانية)، فإنها لاتظهر إلا من خلال دال متقطع، أي من خلال"مجموعة من الإشارات نطلق عليها "السمة"، أو مجموع الخصائص التي تكتسبها الشخصية من خلال فعل السرد ذاته. وفي هذا الاطار، عادة ما يتحدد اختيار اسم شخصية معينة انطلاقا من الوقع الذي

يحدثه المظهر الصوتي للدال، أي من خلال إيحاءاته السلبية أو الإيجابية(نفس المصدر: ١٦).

نظرة "فيليب هامون"

يري "فيليپ هامون أنه "يمكن لسيميولوجيا الشخصية، في مرحلة أولي علي الأقل، أن تستعيد هذا التمييز الثلاثي:

١.**فئة الشخصيات المرجعية:** تنقسم هذه الشخصيات إلى «شخصيات مرجعية،وشخصيات أسطورية، وشخصيات مجازية، وشخصيات اجتماعية. وتحيل هذه الشخصيات كلها علي معني ممتلئ و ثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل علي أدوار و برامج و استعمالات ثابتة. إن قراءتها مرتبة بدرجة استعياب القارئ لهذه الثقافة(يجب أن نتعلمها و نتعرف عليها). وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها ستشتغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل علي النص الكبير للايديولوجيا و الكليشيهات أو الثقافة»(هامون، ٢٠١٣: ٣٥، ٣٦) «وهي تحيل على معنى ناجز وثابت ، أقرته ثقافة ما ، وتبقى مقروئيتها مرتهنة بفاعلية القراءة ومشاركة القارى في تلك الثقافة»(محمد النعيمي ٢٠٠٥: ١٢٧).

٢.**فئة الشخصيات الإشارية:**«إنها دليل علي حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة بإسمه، جوقة التراجديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شرلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانون. وهنا أيضا، و لأن الإبلاغ يمكن تعليقه(النصوص المكتوبة)، تتسرب آثار تشويشيه مختلفة، أو عمليات تمويهية، لتخل بإمكانيات فك مباشر لرموز"معني" يعود الي شخصية معينة(من الضروري أن نكون علي علم بالمفترضات وبالسياق، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" أو "أنا"، أو وراء شخصية أقل تمييزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير) و المشكل في العمق هو مشكل البطل دائما»(هامون، ٢٠١٣: ٣٦)« فالشخصية الواصلة عبارة عن بوق يحمل أفكار المؤلف التي يحاول إيصالها إلى المتلقي»(علواني، ٢٠١٦: ٣٨).

٣-فئة الشخصات الإستذكارية: «ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده. فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات و التذاكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة(جزء من الجملة، كلمة فقرة). إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر أو تأويل الإمارات. إن الحلم التبذيري و مشهد الاعتراف و التمني والتكهن والذكري والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو و المشروع وتحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصور الدالة علي هذا النوع من الشخصيات.»(هامون،٢٠١٣: ٣٦-٣٧)الشخصيات الاستذكاريه: «الإستذكار يحقق عددا من المقاصد الحكائية مثل الفجوات التي يخلفها السرد وراءه.»(علواني،٢٠١٦: ٤١).

نبذة عن حياة ياسمينة خضراء الشخصية و الأدبية

«ياسمينة خضراء روائي جزائري، اسمه الحقيقي محمد مولسهول، ولد في١٠ جانفي١٩٥٥، بقرية القنادسة بولاية بشار، كان والده ممرضا، وأمه بدوية إنخرط في مدرسة عسكرية منذ صغره فعمل ضابطا في الجيش الوطني إلي غاية بلوغه٣٦سنة، و تخرج منها برتبة ملازم عام ليتفرغ بعد ذلك للكتابة الروائية باللغة الفرنسية. كان الروائي يكتب باسم مستعار، لأن طبيعة عمله لم‌تكن تسمح بالإفصاح عن إسمه الحقيقي ما جعله يستعين بإسم زوجته، لطبع و نشر أعماله الروائية، منها ما نشرها باسمه الحقيقي كرواية آمين سنة١٩٨٤، حورية١٩٨٤، ومنها ما وقعها باسمه المستعار كالأحمق المسكين١٩٩٠، خريف الأحمر١٩٩٨، سنونوات كابل٢٠٠٥» (أمال و ليندة، ٢٠١٤: ٣٨).«يعيش الشاعر في فرنسا، وقد ظهرت كتاباته الأولي منتصف الثمانينات، نحي فيه منحي بوليسيا وجوسسيا سريع الإيقاع ميسور المضمون لايستدعي أي جهد عقلي للإحاطة بمضامينه، وذائقة جمالية مثقفة ومرهفة للإستماع برؤاه الجمالية والفنية، تخاطب الفئة القارئة الطالبة للتسلية أكثر من القارئ المحترف الطالب للمتعة العقلية والجمالية الراقية»(شطاح،٢٠١٧: ١٠).

سماته الأدبية

"ياسمينة خضراء" هو الأيب الشهير الذي عناوين رواياته تدل علي مضامينه الروائيه التي في معضمها تحتوي علي المضامين السياسية و الأجتماعية كالصدمة" مشيراً

إلي قضية فلسطين ، و "أشباح الجحيم" الذي يشير من خلاله إلي الغزو الأمريكي للعراق و ما نتج عن هذه الحرب في القرى البغدادية، و "مكر الكلمات" الذي يحوي شرح سيرته المهنية، و "ليلة الرئيس الأخيرة" و ... إلي أن يصل إلي "فضل الليل علي-النهار" المنشور سنه ٢٠٠٨م مشيرا إلي الفترة الواقعة بين الحرب العالمية الثانية، ثم الثورة التحريرية والإستقلال.

ملخص رواية "فضل الليل علي النهار"

"فضل الليل علي النهار" رواية حياة الشخصية المسمي " محي‌الدين يونس" الإبن البدوي والفقير للغاية، قبل ثلاثة أيام من بداية الحصاد يتسلل أعوان القايد إلى حقل أبيه ليحرقوه، ما يضطره إلي بيعه بثمن بخس إلى القايد و الهجرة من القرية إلي المدينة "وهران". في اليوم الأول في المدينة يبحث "عيسي" مع إبنه عن عمل يوفر لهما ما يسدان به رمقهما لكنهما رجعا بخفي حنين، يرهقهما التعب. في اليوم التالي، قبل الفجر عادا للبحث عن عمل مناسب.بعد مشي طويل، جذب ازدحام انتباههم .-"ما هذا؟ سأل أبي متسولا ملفوفا في أسماله. -يبحثون عن أذرع لتفريغ شحنة باخرة في الميناء". اعتقد "عيسي" أنه بصدد الإمساك بخيط الجنة. أمر الأب إبنه بإنتظاره علي شرفة مطعم عتيق و انقضّ وسط المجوعه. حينما غادرت الشاحنة المعبأة بالقرويين، لم يجد أثرا لأبيه؛ لقد نجح في الركوب معهم. انتظر "يونس" ساعات طويلة تحت الشمس الساحقة.غير بعيد عنه قرب الأكواخ الخشبية، يتزاحم الناس بأسمال رثة، واقفون، مقرفصون، جامدون تحت ظل ملاجئهم التعيسة. صعق، فقز إلي السقف حينما اقترب منه رجل. قال رافعا يديه إلي الأعلي لطمأنته: -"لاأريد تخويفك يابني. أنت هنا منذ الصباح. هذا المكان لايليق بك.-أنتظر أبي...لقد ذهب مع الشاحنة ولم يعد بعد.-وأين يوجد أبوك الأحمق؟ كيف ينسي إبنه في هذا المكان...أتسكن بعيداً.-لاأعرف". سقط الليل. أغلق الطباخ محله، ولكنه لم يذهب. علّق مصباحا علي خشبة وبقي معي، في سحنة مكفهرة. حينما ظهر أبوه أخيرا، شاحب الوجه، قلقا، صرخ الطباخ في وجهه:-أين تحسب نفسك يا شقي؟في مكة؟"

ذات صباح، أمره أبوه بإرتداء عباءة نظيفة و أخذه عند أخيه. كان أخوه بداخل صيدليته يرتب علبه و يرتب قواريره علي الرفوف. تردد أبوه قبل أن يدخل الي المحل.

له أنفة زائدة، فبقي يدور طويلا حول الموضوع، مرتبكا قبل أن يكشف عن سرّ زيارته: إنه بحاجة إلي النقود.... مباشرة أدخل"ماحي" في الدرج-الصندوق، كما لو أنه كان يتوقع سبب زيارة أخيه، و أخرج ورقة نقدية عريضة. سأله ماحي أن يترك "يونس" عنده لأنه يري أن الطفل بحاجة إلي الدخول الي المدرسه، الي أن يعيش طفولة طبيعية، لكنه لم يقبل. كان يجهد نفسه ليل نهار. كان يفكر في إنشاء شغل خاص به.في النهايه إستسلم للأمر. سلّمه لأخيه كي ينتقل من "جنان جاتو"، مزبلة من الأكواخ إلي المدينة الأروبية ليقطن عند عمه. حينما وصلا إلي البيت قدّمه إلي زوجته"جرمان"، قال بصوت مرتعد:"-عزيزتي جرمان، أقدّم لك يونس، بالأمس إبن أخي، اليوم إبننا. قالت"جرمان" و هي تحاول خنق شهقة:"-جوناس... جوناس... لو تعرف كم أنا سعيدة... لم يفارقاه قيد أنملة، محلقين حوله كفراشتين حول شعلة النور. في النهاية سجله عمه في المدرسة . أقام"يونس" علاقة صداقة مع "لوسات". ذات يوم رأي"يونس" أباه في الشارع و هو يترنّح سكرا وعارا. بعد مدة جاء "بليس السمسار" إلي صيدلية عمه ليخبره عن إختفاء"عيسي". يواصل عمه استقبال زواره الغرباء في بيته و ...فجأة إعتقلته الشرطة. من حسن الحظ أطلق سراحه بعد أسبوع. و بما أن الشرطة تريد أن تؤلبه ضد أهله هذا ما إضطره الي مغادرة وهران و الاستقرار في قرية استعمارية "ريوصادو".

بعدها أقام"يونس" علاقات صداقة مع "جان كريستوف"،"فابريس اسكاماروني،آندري، سيمون بن يامين .. بعدها قد هام "يونس" بإيميلي و لكن لم يجهر بحبه بسبب خجله و حيائه علي الرغم من صراحة ايميلي في ولعها به.و بما أن أمها"سيدة كازيناف" قداستدرجت"يونس" إلي فراشها و عندما تكتشف غرام ابنتها به تلزمه بأن يتعهد لها بأغلظ الإيمان بأن لايبادلها بالحب، في الوقت الذي كان جميع أصدقائه يتهافتون علي "ايميلي" و هي تحب "يونس" حبا جما. و يخاصمه "جان كريستوف" خصاما أبديا لما اكتشف ولعها بيونس". في نهاية المطاف يتزوجها "سيمون بن يامين"، و تزوّج "فابريس" من "هيلان لوفابر" وأما "يونس" تزوج من شخصية أخري. و فيما كان في المطار عائدا الي الجزائر يجد "جان كريستوف" بإنتظاره. والحقد الدفين بينهما انتهي.

الشخصيات العربية

من هذه الشخصيات المرجعية انبثقت أربعة

شخصيات ذات مرجعية دينية

الف)"محي‌الدين يونس":هو بطل الرواية و ممثل الحب الفاشل والذي يبعد عن وطنه الأم و فيما بعد عن "جنان جاتو" وفي النهاية عن أسرته كي يرعاه عمه كولده ولذلك نجده دائما ما يحن إلي الوطن. و لما كان طفلا صغيرا يؤذيه الآخرون لأجل ضعفه في الدفاع عن نفسه. يجهد نفسه و في النهاية يستقر في منزل عمه.و ينتمي الي الفئة الأولى أي فئة الشخصيات المرجعية، بناء على الثقافة الدينية و التاريخية معا. الاسم متشكل من اللقب: "محي‌الدين" والاسم: "يونس"؛ "محي‌الدين" بمعني الشخص الذي يحي الدين إحياء.

"محي الدين"مأخوذ من"محي‌الدين" شيخ الزاوية القادرية الذي كان مشهورا بتقواه، وقد جاء في النصوص التاريخية حول هذا الشخص :«طلبوا منه العمارة فرفضها و قبل الجهاد في سبيل الله والوطن و بادر رفقة ابنه عبدالقادر والقبائل المدعمة له بهجمات علي العدو الفرنسي المتواجد بمدينة وهران»(عمار،٢٠٠٢: ١٣٢) و لكن الرواية لم تأخذ هذا المعنى الناجز كما هو بل أحدثت فيه تغييرا."محي‌الدين يونس" في الرواية شخصية مثقفة و صيدلاني لم يختر الدفاع عن وطنه رغم تحريض صديقه "جلول" بل إختار المنهج الثقافي للدفاع عن وطنه. جاء في الرواية: «خطف الكتاب من يدي و رماه ضد الجدار: -إني أحدثك. -نهضت، أخذت الكتاب و... وتفرسني باندهاش قبل أن يغمغم: -لست إلا جبانا. ترفض أن تري ما يحدث في قرانا التي تقصفها الطائرات بالنابالم، و ما يحدث في السجون حيث يشنق أبطالنا... ما نوع البشر أنت جوناس؟ ألم تفهم بعد أن شعبنا بأكمله يكافح من أجل إنقاذ أمثالك.»(فضل الليل علي النهار،٢٠٠٨: ٢٤٥) لم يتأثر"محي‌الدين يونس" بأقوال صديقه العربي ولم يشارك في الحرب، خلافا لمحي‌الدين في التاريخ، وكانت له شخصية منفعلة ضعيفة.

أما اسم "يونس" يتطابق تقريبا مع اسم النبي دينياً إلا أنه فيما اكتشفت في الرواية، ارتكب جريمة واحدة في حياته حينما استدرجته السيدة "كازيناف" في فراشها. فاختيار

اسم"يونس" من جانب الروائي كان دقيقا لأنه يتماشي مع وظيفة البطل في الرواية.لأن له شخصية طاهرة، نقية لم يشرب الخمر و لم يدخل كأصدقائه الأروبيين الى الماخور. هناك نموذجان في الرواية يمثلان طهارة يونس: «لم يلح آندري .لم تكن المرأة من النوع الذي يتراجع عن قراراته. قبلت أن أنتظر أصدقائي خلف المصرف،فأمرتني بأن لا ألمس شيئا وأن لا أكلم أحدا...تنفست الصعداء. الآن وقداكتشفت الماخور، لم أرغب في الذهاب أبعد مما أنا فيه. أحسست بغثيان يحرك أحشائي.»(نفس المصدر،١٠٨) هنا يستخدم"يونس" لفظ"اكتشفت" تعبيرا عن الماخور و هذا يدل علي تجربته الأولى، كما أنه يجد راحة حينما قرر أن ينتظر أصدقائه في مدخل الماخور.

في حين أن أصدقائه يشربون الخمر، إلا أن يونس لم يشرب في حياته قط: «لم يخف اضطرابها عن فابريس، الذي سارع إلي سكب كأس نبيذ لي، لإخفاء إحراجه. ذكره سيمون قائلا:-أنت تعرف جيدا أنه لايشرب. - آه، آسف. تناولت الصحفية الكأس وأخذته لشفتيها»(نفس المصدر، ١٦١) هذا السمة من شخصية"يونس" يعين الطريقة التي يتعامل بها هذا الشخص و ما ينبغي أن يراعيه الأخرون في تصرفاتهم كما يشير إليه"بحراوي"ولعل من أهم الوظائف التي تؤديها تلك الأسماء والألقاب إلي جانب دورها في تحديد شخص بعينه من بين أشخاص آخرين يشاركونه نفس الإسم الشخصي-هي أنّ بعضها قد يضفي على الشخص أو يؤكد فيه سمة معينة، و بعضها يحدد المكانة الاجتماعية التي يحتلها الشخص. و هي بذلك تؤدي دورا هاما في تحديد الطريقة التي يمكن أن يتعامل بها هذا الشخص، و ما ينبغي أن يراعيه الآخرون في سلوكهم و تصرفاتهم(بحراوي،١٩٩٠: ٢٥٢).

ب)"عيسي": اسم الشخصية هذه يسوقنا إلي إنتماء هذه الشخصية إلي القرية لأن أهل القرية يختارون الأسماء الدينية و التاريخية خلافا لأهل المدن كما يشير إلى ذلك جميل حمداوي: "تتخذ الشخصية ، من خلال اسمها، دلالات ووظائف اجتماعية وإيديولوجية، وتعبر عن وضعية طبقية معينة؛ لأن اسم الشخصية عموما "إيحاء من شأنه إنارة جانب في القصة، وأحيانا قد يلمح إلى تطابق مع الوضعية النفسية أو الاجتماعية

أو الفكرية لهذه الشخصية، بدليل كون الطبقة الراقية في الحضر تختار أسماء معينة خلافا لأهل الأرياف المتمسكين بأسماء الأجداد والأسماء التاريخية(حمداوي، جميل،سيميوطيقا اسم العلم، ٢٠١٧: ٤٠).

إسم "عيسي" فضلا عن كونه إسم النبي فإنه يدل على معنى سياسي.لكن الروائي يغيره تغييرا تاماً كما نشاهد في المواضيع المتعدده أن "عيسى" لم يعمل بناء على السياسة و يرتكب أخطاء فادحة فيضيع أراضيه و فيما بعد أمواله و ينسب جميع الأمور إلي الحظ ومشيئة الله. قام "عيسي" برهن أرض أجداده للقايد بعد حرق محصوله مما ألحق به ضرراً كبيراً ،كما وبخه أخوه"كان بإمكانك أن تطلب مني المال الذي كنت بحاجة إليه يا عيسى عوض رهن أرضنا. كنت تعرف جيدا ماذا يعني رهن الأرض للقايد(فضل الليل علي النهار،٢٠٠٨: ١٦). هنا الاسم كدال لم يطابق مع دوره كمدلول؛ لم يستطع الروائي توظيف هذه الشخصية لاستكمال دورها.

يتبين من خلال الحوار بين"عيسي و ميلود" أنّ شخصية كعيسى ليس بمقدوره العيش في المدينة لأنه يتعلق بالقرية كما هو معلوم من تسميته. و استخدام عبارة "بركة الأجداد" يشير سيميائيا إلي عدم التطابق بين المكان(المدينة) و الشخصية(عيسي):«عندما نفقد كل شيء، نتوجه دوما إلي المدينة...إحذر يا عيسي. ليس هو المكان اللائق بالنسبة إلينا. وهران تعج بلصوص دون رحمة ولاشفقة،أخطر من الثعابين، وأمكر من إبليس. رد أبي مستنكرا:- لماذا تحكي لي هذه الخزعبلات؟ -لأنك لاتعرف أين تضع قدميك. المدن ملعونة. تفتقر إلي بركة الأجداد(نفس المصدر،١١) يجب أن يكون تلائما بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه.

"عيسي" يذكرنا بتسمية النبي و لكن شخصية"عيسي" في الرواية تدل عكس ذلك كما شاهدنا في الرواية، اقترف"عيسي" قتل "ألمورو" الذي كان قد هاجمه من قبل لسرقة نقوده: «عاد أبي عند الفجر .خلسة .تخلّص من غندورته، رماها مثلما اتفق، أرجع الخنجر إلى جرابه والتحق بركن الغرفة الذي يحتله منذ ذلك الخميس اللعين .انكمش على نفسه ولم يتحرّك. انتشر الخبر في جنان جاتو كما تأكل النار الهشيم .كان بليس السمسار مبتهجا. يمر من باب إلى باب صارخا" :ألمورو مات، ؛ لقد بقر شخص أحشاءه بضربة خنجر.» (نفس المصدر،٤٨) فالوظيفة الموكلة لهذه الشخصية لاتتناسب

مع هذا الاسم،لأن الروائي اختار الاسم الديني للشخصية التي ارتكبت جريمة. هذه الجريمة تمثل شجاعة هذه الشخصية لأنه قتل"ألمور" الشخصية التي كانوا يخافونه الآخرون كما جاء في النص الروائي:«كان" ألمورو "هو الرعب في أبشع أشكاله .حينما يعلن عن حضوره في مكان ما، تتوقف الأصوات فجأة وينسحب الناس خلسة مطأطئي الرؤوس.»(نفس المصدر،٣٢) شخصية الصعلوك الذي كان قويا و ليس باستطاعة الأخرين الهجوم عليه لكن"عيسي" قتله.

في المقطع التالي يرسم الروائي صورة ترنح و سكر "عيسي" في مواجهة إبنه"يونس":«تعتعه السكر ولا يمكن أن يذهب بعيدا، فتوقف بعد أمتار قليلة والتفت لينظر إن كنت قد غادرت المكان .ولكنني لم أتحرّك، كنت واجما، ذراعايّ متدليتان،أكثر سكرا منه.»(نفس المصدر،٦٨) السكر هيمن عليه و ليس بإمكانه أن يتحرك فتوقف لأنه كان خجلا في مواجهة إبنه.

وعليه لم يدلنا إسم الشخصية كدال علي المدلول دائما وعلي عكس ذلك يثير إعجابنا في نفس الوقت لأنه يوظف علي عكس توقع المتلقي؛ هذه الشخصية قد شحن بالصفات اللامعقولة خلافا لتسميته.

وعلي المتلقي أن لا يفكر بالاسم الجميل للشخصية بل يفكر في الوظيفة الموكلة لهذه الشخصية كما يشير إليه "عبدالملك مرتاض" إن شخصية الرواية لاتتحدد، في الغالب، بالعلامة التي تُعلَمُ بها، و لكن بالوظيفة التي تؤكل إليها. فقد يطلق روائي إسما جميلا جدا علي شخصية شريرة جدا في عمله الروائي، نكاية في القارئ و تعتيما للأمر عليه؛ فلاتراه يهتدي السبيل إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية(مرتاض،١٩٩٨: ٨٧).

شخصيات ذات مرجعية تاريخية

"هواري": هواري بمعني العسكر غير المنظمة(معلوف،١٩٩٦: ٨٧٦). وهذا الاسم يدل علي الموصوف دلالة المطابقة لأن الشخصيات في الرواية يخشونه ويرتجفون حينما يرونه. جاء في النص السردي في تقديم هذه الشخصية:«كان نحيفا، بل ضامرا ضمورا مربكا، أشقر اللون، أصهب تقريبا، بحاجبين ممتلئين و أنف علي شكل منقار طائر أحد من مشذب.... كان طفلا غريب الأطوار ووحيدا.. في المساء، يصنع فخاخا بأعواد

الزيتون التي يغطسها في صمغ قوي. في الصباح، أرافقه داخل الأحراش وأساعده لإخفاء أفخاخه وسط الأجمات. كلما حط طائر فوق الأجمات وطفق يضرب بجناحيه هلعا ننقض عليه ونضعه بداخل قفص في انتظار القبض على الآخرين.... هواري لايغش...كنت أشعر براحة مع هواري. واثقا ورائعا.... صحيح أنه لا يقول شيئا ولكنه حينما يقطب حاجيبيه، ينزلق الأطفال هاربين بسرعة تجعل ظلهم يتأخر في اللحاق بهم....أظن أنني كنت سعيدا.»(فضل الليل علي النهار،٣٧) تقديم هذه الشخصية من ناحية الروائي من ملامحه إلي خصائصه الخلقية يكشف لنا عن شخصية دقيقة، ذكية و شجاع، يخافه الناس جميعا و في مواجهة الناس لم يكن بحاجة إلي قول كلمة، عمله كان كافيا.هذا المقطع يرسم طفولته. والمقطع الآخر يُظهر شيخوخته حتى صار نقيبا و أصيب بجروح مما اضطره للرجوع إلى صيدلية "يونس" كي يعالجه "جرمان" و يجرى له العملية.هذا الحوار بين "جلول" و "يونس" يرينا"هواري" الذي صار نقيبا :«ردّ جلول قاطعا:- في هذه الحالة، لاداعي لتضييع الوقت. ثم خاطب رفيقه:- العوفي...

يجب أن تساعد السيدة. ثم وجّه كلامه إلي: العوفي ممرضّنا. اهبط الي الصيدلية معه و ساعده ليجد الأشياء اللازمة لإجراء العملية للنقيب.»(نفس المصدر،٢٤٢) ما نستنتجه من المقطعين هو كياسة وشجاعة شخصية هواري كما نشاهد هذا من طفولته إلي شيخوخته و بما أنه كان ذكيا في صيد العصافير في الطفولة ذلك جعله شخصية ناجحة في الشيخوخة. و توصيف ملامحه:"أشقر اللون، أصهب تقريبا، بحاجبين ممتلئين و أنف علي شكل منقار طائر أحد من مشذب" من ناحية الروائي كان دقيقا لأنه يتماشي مع وظيفة الشخصية في الرواية و من الممكن إستشراف مستقبله. كما نجد توصيف "غريب الأطوار" في السرد و هذا يدلنا علي استشراف مستقبل هذه الشخصية كشخصية ناجحة لها سياسة كافية في ادارة شؤؤن الناس لأن لها قدرة على صنع و إخفاء الفخاخ. وهذا شاهد علي بروز شجاعة كثيرة من ناحية هذ الشخصية.لم يكن هناك فرق بين طفولته وشيخوخته و كما يخافه الجميع في طفولته، يحكم عليهم في الشيخوخة لأنه صار نقيبا ومديرا لشؤونهم؛ لهذا كان من شأن الجميع إطاعة أمره. هذه الخصائص بالاضافة إلى معنى إسم هذه الشخصية ساهمت في تركيب شخصية سياسية. هذا ما شاهدناه في السرد الروايي.

مضافا إلي ذلك إسم"هواري" يذكرنا بشخص سياسي في التاريخ وهو "هواري بومدين". وقد جاء في التاريخ أن هواري بومدين «كان نائب العقيد الشعباني قائد الولاية السادسة عندما قام شعباني بتمرد بسيط كلفه الإعدام ". قام هواري بومدين" بإنقلاب عسكري ضده يوم ١٩ جون١٩٦٥م سمي بالتصحيح الثوري و بتولي هواري بومدين السلطة وضع حزب جبهة التحرير الوطني علي الهامش أسس مجلس ثورة، ولكن كان يسير البلاد بمفرده و بيد من فولاذ بدون برلمان و الدستور مدة اثني عشر سنة و بوفاته اثر مرض فقدت الجزائر أحد الرجال الكبار صعب تعيضه خدم الجزائر بنزاهة وجد و إخلاص.»(عمار،٢٠٠٢: ٢١٢، ٢١٣)

ما نستكشفه عن هذا كله هو أن الروائي يخلق تطابقا تاما بين الدال والمدلول أو بين سمات الشخصية الوصفية وإسم العلم و وظيفة الشخصية في الرواية.

الإسم هنا كرمز سياسي يوظفه الروائي لهذه الوظيفة كما يشير إليه جميل حمداوي:"للاسم غنى في دلالاته، فقد يكون مبعث ذكرى أو رمزا عند الكاتب بالذات(حمداوي،جميل، سيميوطيقا اسم العلم، ٢٠١٧: ٤٠)

شخصيات ذات مرجعية مجازيه

يقوم اسم العلم بدور هام في مجال التشخيص الوصفي والبلاغي تصويرا وخرقا وانزياحا،عن طريق تقديم التشبيهات والاستعارات والمجازات مدحا وذما .ومن هنا، فقد ركز المبدعون والروائيون على توظيف أسماء علمية شخصية إيحائية واستعارية وكنائية موجزة أو موسعة؛ لتقوم بوظيفة التشخيص الوصفي والبلاغي (سيميوطيقا اسم العلم،حمداوي،٢٠١٧: ٢٣) يلاحظ أن الروائي حر في الاختيار والتعيين والاستبدال والتسمية.ومن ثم، فبإمكانه أثناء وضع أسماء شخصية لأبطاله أن يضع لهم أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم (حسن بحراوي، ١٩٩٠: ٢٤٧)

"المجنون": شخصية الرجل الذي كانت يقرأ مصائر الناس كباتول العرافة و يتكلم كحكيم خلافا لتسميته. كان يتكلم حول الشقاء مرة ويشرح كيفية التخلص منه:«أتذكر مجنونا كان يأتي يوميا إلي سوق "جنان جاتو" و يقرأ مصائر الناس. كان طويل القامة، نحيفا كقصبة، يرتدي عباءة بالية.... ويصرخ:"الشقاء درب بلا منفذ. يقود مباشرة إلي الجدار. إذا أردت التخلص منه، عد أدراجك وأنت تمشي القهقري. بهذه الطريقة، يخيل

إليك أنه يبتعد عنك وأنت تواجهه.»(نفس المصدر،٢٠٣) جاء في النص السردي حول هذه الشخصية أنه كان بإمكانه قراءة مصير الآخرين والتصرف كالعاقل؛ يتكلم حول الشقاء و يرينا عدم التخلص من الشقاء أبدا. لكن ما شاهدناه في تسمية شخص بالمجنون في الواقع يخالف ما جاء في النص السردي .وهذا يدل على استخدام التسمية بشكل عكسي ومجازي. في تسمية هذه الشخصية بالمجنون استعارة مكنية تهكمية. والغرض من وراء تصوير لباسه المتواضع"نحيفا كقصبة، يرتدي عباءة" إعطائنا صورة عن الانسان الفقير، كما أن تسميته بالمجنون يطعينا هذه الصورة. و لكن ما شاهدناه في دور هذه الشخصية يختلف تماما عن توصيف ملامح و رسم عباءته. ما نستكشفه عن أقواله يدل علي الشخصية الحكيمة الوجودية التي تصور الشقاء في أحسن صورة ولكنها لم تجد حلا في مواجهته إلا الإنسحاب و هذا يدل علي اعتقاده بالقدر و ما هو مكتوب للشخصيات و يشير إلي التخيل كحل للخروج منه. كما نري تشابها بينه و بين علماء الوجودية الذين يعتقدون بالشقاء و ينشرون الخيبة بين الناس. الاسم هنا كدالّ لم يطابق مع دور الشخصية كمدلول.

الشخصيات ذات مرجعية اجتماعية

فقد وظفت الرواية العربية مجموعة من الأسماء العلمية الشخصية المحددة بالأدوار والوظائف الاجتماعية، والتي تساعد المتلقي على استنطاق دلالاتها، وتشخيص وضعية الشخصية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومعرفة أثر المجتمع بحال من الأحوال على هذه الشخصية سلبا أو إيجابا(حمداوي، جميل، سيميوطيقا اسم العلم، ٢٠١٧: ٣٢)

"ساق الحطب":شخصية الرجل الذي أضاع ساقه في حقل ألغام فسمي بساق الحطب وله دكان مواد غذائية. جاء في النص السردي:«إلى جانب الحلاق ترتفع كومة من الأشياء الغريبة تنتحل شخصية دكان مواد غذائية. يُدعى الدُكاني" ساق الحطب"؛ جندي خيالة سابق مسرّح، ترك جزءًا من جسده في حقل ألغام .إنها المرّة التي أرى فيها ساقا من حطب .انتابني إحساس غريب .بدا الدكاني مفتخرا بها؛ يحب إشهارها في أنوف الأطفال الذين ينقبون حول أكياسه. لم يكن" ساق الحطب "راضيا عن تجارته .تنقصه رائحة البارود وجلبة الثكنات .يحلم بالرجوع إلى صفوف الجيش وخوض المعارك مع العدو .في انتظار أن تنبت ساقه المبتورة من جديد، يبيع المصبرات

المهربة وأرغفة السكر والزيت المغشوش .في أوقات فراغه، يمارس مهنة قلع الأسنان– رأيته مرارا يقلع بقايا أسنان أطفال مسوّسة بكَلاّبة.»(فضل الليل علي النهار،٢٠٠٨: ٢٥، ٢٦) السرد الروائي هنا يشير إلي اسم الشخصية وعلاقة إسمه بحياته الحربية فيما قبل، لم يشر هنا إلي الاسم الحقيقي للشخصية استهزاء له من ناحية الروائي فنجد في إسمه استعارة مكنية ونعده من الشخصيات ذات مرجعية مجازية؛ عبارات كـ" ترك جزءاً من جسده في حقل ألغام" و "في انتظار أن تنبت ساقه المبتورة من جديد" تكمل استهزاء الروائي لهذه الشخصية. و بما أن هذه التسمية لايصدّقها المتلقي لذلك نجد الروائي يعمد إلى التكرار. كما نري تهكما ظريفا في عبارة" إنها المرّة التي أرى فيها ساقا- من- حطب". جاء في السرد الروائي: "يدعي الدُكاني"ساق الحطب". ورود تعبير "الدكاني" قبل"ساق الحطب" يدل علي الدور الاجتماعي لشخصية الرجل الذي أضاع ساقه و من ثم يبين أن دوره الاجتماعي يهيمن علي اسم العلم فجعله من الشخصيات الاجتماعية و أوصافه التي وصفها به الروائي تدل علي ضعفه و لاتكشف عن شخصية عسكرية بل تنم عن شخصية عادية. والاسم هنا يدل علي الاستهزاء لأنه ليس إسمه الحقيقي.

في المقطع الآتي يسرد السارد قضية تتعلق بأوصاف"ساق الحطب" الشخصية في مواجهة الآخرين«كنا مجموعة من الأطفال ملتفين حول" ساق الحطب"، الحانوتي.يحكي لنا الخيّال السابق عن بطولاته الحربية في الريف المغربي –لقد خاض حربا ضد المتمرّد البربري عبد الكريم .كنا نشرب من ينابيع شفتي بطلنا حينما رأينا وجهه يصفر.بدا لنا كما لو أن أزمة قلبية بدأت تعصف به .أخطأنا التقدير :كان "ألمورو "واقفا خلفنا، مخيّما على ساقيه الصلبتين، يداه على وركيه. يحدّق في الحانوتي مقهقها - .أتريد أن تبعث هؤلاء الأطفال إلى جبهة القتال، يا رأس الحطب؟ لهذا تملأ رؤوسهم بحكايات المهزومين؟ لماذا لا تروي لهم كيف رماك ضباطك إلى الكلاب بقدم ناقصة بعد سنوات من الخدمة الوفية؟ فجأة، فقد" ساق الحطب "القدرة على استعمال الكلام؛ كان فمه يتحرك في الهواء مثل فم سمك خارج الماء. واصل" ألمورو "بغيظ أكبر - :تحرق محصول القرى البعيدة، تقتل أغنامهم، تتهجّم على المساكين بضربات البنادق، وبعد ذلك تأتي هنا لتعرض انتصاراتك القذرة في الساحة العمومية .وتسمي هذه حربا؟ ...أتريد أن أقول لك؟ ...لست إلا نذلا، وتثير في نفسي قرفا عفنا.....

كان الخيّال المسكين يصفر ويرتعد؛ كانت جوزة عنقه تصعد وتهبط بسرعة عجيبة. فجأة بدأت رائحة كريهة تنبعث منه– لقد أفرغ ما ببطنه في سرواله.»(نفس المصدر،٣٤) هذا المقطع يكشف عن شخصية "ساق الحطب" المذبذبة، كان يتكلم كبطل قبل حضور "ألمورو" و يحث الناس علي الحرب و الجميع كانوا حوله ملتفين ومشتاقين إلي قصصه الحربية و لكن بمجرد حضور "ألمورو"تتغير حاله وتظهر شخصيته الحقيقية لأن "ألمورو" ومن خلال خطابه برأس الحطب" يكشف عن قصصه الخيالية و كيفية ظلمه علي المساكين و حرق محصولهم. و"ساق الحطب" في مواجهة "ألمورو" لم يستطع أن يتصرف.

فاختيار الروائي اسم"ساق الحطب" لهذه الشخصية كان دقيقا لأن إسمه كدال يطابق مع دوره كمدلول؛ الشخص الذي فقد ساقه في الحرب ليس مكرما عند الروائي لأن الأوصاف التي نعته بها تجعل منه شخصية ضعيفة خلافا لتجربته الحربية. من ثم قد وفق المؤلف إلي حد بعيد في توظيف هذه الشخصية لاستكمال دورها.

الشخصيات الإشارية

الشخصيات الإشارية كما هو معلوم من تسميتها تشير إلي الشخصيات النائبة عن الكاتب في الرواية و من الممكن أن تنتمي شخصية واحدة إلى الفئة المتعددة للشخصيات.

«فالشخصية تقفز من قبضة الراوي لتتغلب عنه في طرح بعض القضايا السردية على لسانها.»(عوادي و قنز،٢٠١٧: ٣١)

"ماحي": «ماحي من أسماء سيدنا رسول الله(ص)، محا الله به الكفر و آثاره و قيل:لأنه يمحو الكفر و يعفّي آثاره بإذن الله.» (ابن منظور،٦٨٩ه.ق، ج٦: ٤١٥٠). جاء في السرد الروائي في تقديمه:«عمي رجل ثقافة، قارئ موظب و مصغ إلي الاضطرابات التي تحرك العالم العربي فكان متضامنا فكريا مع القضية الوطنية التي بدأت تنتشر في أوساط النخب المسلمة.....كان منشغلا بالجوانب النظرية للتطورات الفكرية.»(فضل الليل علي النهار، ٧٩) "ماحي الصيدلي": الإسم مأخوذ من معجم ديني فيعد من الفئة المرجعية الدينية لأنه من أسماء الرسول(ص) و ما بحوزته من الخصائص يطابق هذه الشخصية؛ الاسم يدل علي المسمي و تعابير كـ"متضامنا فكريا و منشغلا بالجوانب النظرية" يبين أنه شخصية مثقفة وطنية يتضامن فكريا مع المجتمع و مع نموه في المدينة لم

يغير عاداته العربية و لم تغيره المدينة. و اضافة الصيدلي إلي إسمه يعد من الأسماء الإجتماعية. و كما يشير إلي ذلك حسن بحراوي:«إن هناك عددا من الشخصيات تحمل إسما ثنائيا قد يأتي هو في نفسه، في بعض الأحيان، مرفوقا بلقب مهني أو إجتماعي مما يجعل الإسم ثلاثيا بامتياز.»(بحراوي، ١٩٩٠: ٢٥١) و الصيدلي هنا يميز شخصية "ماحي" من بين سائر الشخصيات و يعطيه شخصية مثقفة بإمكانه ادارة الشؤون بنفسه و فضلا عن ذلك أنه يشارك في الورش السرية و لم يتنازل عن مواقفه الوطنية بتاتا و رغم أنه يرمى بزنزانة كريهة إلا أن الشرطة لم تستطع أن تؤلبه ضد أهله. فضلا عن ذلك كان سرد قسم من الرواية علي عاتقه كشخصية رئيسية في الرواية فيعد من الشخصيات الإشارية حسب تعبير "فيليپ هامون" في تصنيفه حول الشخصيات، لأن"ماحي" في حوار مع "يونس" يريه الصورة التي كانت في الجدار و يقدّم له شخصيات عائلته الكبيرة ، جاء في السرد الروائي:«ينبغي عليك أن تعرف شيئا مهما يا ولدي .لم تسقط فجأة من أعلى شجرة لتقع في هاوية ...أترى هذه السيّدة على الصورة؟ .....لقد أطلق عليها جنرال اسم"جان دارش" كانت سيّدة نبيلة، غنية وصاحبة نفوذ كبير.اسمها لالة فاطنة وكانت تملك كانت سيّدة نبيلة، غنية وصاحبة نفوذ كبير .اسمها لالة فاطنة وكانت تملك أراضٍ بسعة بلد.... يحكى أن الأمير عبد القادر لو التقى بها لغيّر مجرى التاريخ ...أنظر إليها جيدا، يا ولدي .هذه السيّدة، هذا الوجه الأسطوري، إنها جدّتك. مرّ عمي إلى صورة ثانية تجمع ثلاثة رجال ببرانيس الأسياد،الوجوه وقورة بلحى معتنى بها، النظرات قوية كما لو أنها ستنبثق من الإطار - .هذا الذي في الوسط هو أبي، أي جدّك .الآخران إخوته .على اليمين، سيدي عبّاس. هجر إلى سوريا ولم يعد أبدا....»(فضل الليل علي النهار،٢٠٠٨: ٥٥، ٥٦)

ما نستشفه من هذا الحوار هو فخر "ماحي" بعائلته فابتدأ بأمّه كشخصية شجاعة ومؤثرة في حياة الآخرين و تكلم عن غناها و تسميتها و ما جعلها شبيهة بالمرأة الأسطورية(لالة فاطنة) التي كان بمقدورها تغيير مصير التاريخ، كان اسمها مأخوذ من التاريخ، فكما نعلم كانت هناك امرأة مجاهدة مشهورة اسمها "لالا فاطنة نسومر" شاركت في الجهاد بيدها وأعطت درسا تاريخيا للجنرال راندون والحاكم العام للجزائر مكعاهون(أنظر: عمار، ٢٠٠٢: ١٥٢). الحوار شاهد علي أن أجداد "يونس" كانوا من

الأغنياء و المؤثّرين في التاريخ خلافا لعائلة"يونس". وبما أن "يونس" لايدري شيئا حول أجداده ولاسيما جدته ومنزلته العالية بين الآخرين و ما كان بحوزتهم من الأموال، فإنه بعد الإطلاع على تاريخ أجداده، يشعر بالارتياح لأنه أدرك أنهم كانوا من الوجهاء و الأغنياء و الذنب كان ذنب أبيه فحسب و القدر لم يسعفه فأراد عمه أن يعرف"يونس" جذوره جيدا ويعرف أن دماء لالة فاطنة تجري في عروقه وبإمكانه أن ينجح ، بدلاً عن أبيه، و يخرج عائلته من الورطة التي انزلقوا بداخلها؛ و كما أراد عمه أن يغير مصيره فبإمكان "يونس" أن يغير مصيرها.

هنا نشاهد هيمنة صوت "ماحي" علي جميع الأصوات ولاسيما "يونس" فيتكلم مع يونس و يقدم شخصيات عائلته واحدا تلو الآخر هنا لا يظهر "يونس" كسارد خلافا لما سبق و كان كمستمع يصغي إلي عمه لأن ليس ليونس علم بأقربائه لدلائل مختلفة وهي: الأول:"يونس" طفل صغير في السن فليس له علم بأقربائه. الثاني: يعود إلي عائلته التي كانت فقيرة للغاية و العلم بالحسب و النسب لم يفده كثيرا و بما أن "ماحي" كان في منزلة اجتماعية عالية بالنسبة لعيسي" فيعتز بأجداده و يعزو فخره إليهم.

الشخصيات الاستذكارية(تتعلق بالماضي أو المستقبل)

الشخصيات الاستذكارية تتعلق بالحوادث الماضية أو المستقبلية بناء علي دورهم في الرواية لأنهم يسردون قسما من الرواية؛ يتكهنون بالحوادث المقبلة للشخصيات فيحذرونهم من بعض الأعمال ويتكلمون وفقا للإمارات و الاشارات؛ كالذين يكشفون عن الشفرات و الرموز، و من الممكن أن يتهمهم الآخرون بالخرافات و الأوهام و لكن في اغلب الأوقات يتحدثون عن الواقع. وفيما يتعلق بالحوادث الماضية هناك شخصيات تعنى بالاستذكار أو تلخيص الحوادث الماضية المتعلقة بالشخصيات، ومن الممكن أن نشاهدهم في المنولوج الداخلي للشخصيات فنري مشهدا من الحوادث المتتالية.

هذا النمط من الشخصيات يشترك مع الشخصيات الاشارية في أن كليهما يسردان قسما من الرواية والفرق هناك في أن الشخصيات الاشارية من الشخصيات الرئيسية و السرد من جانبهم صريح ومباشر و لكن السرد من قبل الشخصيات الاستذكارية غير مباشر ،و خلافا للشخصيات الاشارية، بإمكانهم سرد و استشراف الحوادث المقبلة للشخصيات.

"باتول العرافة"

جاء في السرد الروائي:«هناك باتول نحيفة وخمرية مثل حبة قرنفلة، شابت و هي في الأربعين، وجهها مليء بالوشوم، تنفجر ضاحكة.....تدعي أن لها قدرات خارقة –تقرأ في خطوط اليد و تفسر الأحلام.»(فضل الليل علي النهار،٢٠٠٨: ٢٢) الاسم هنا يتركب من الاسم واللقب و اللقب يقدّم الشخصية تماما لأنه يشير إلى أنّ هذه الشخصية منجّم ومخبر عن المستقبل والماضي و بما أن الشخصيات التي حولها بحاجة إلى العلم بالمستقبل أكثر من الماضي فيلتفون حولها و يريدون أن تقرأ لهم الكف أو تفسر أحلامهم و في أغلب الأوقات كان تفسيرها صادقا و مطابقا للواقع.

في المقطع التالي جاء قراءة كف "حدة" من طرف" باتول العرافة":«قولي لي ماذا ترين يا جارتي العزيزة .أريد أن أعرف، لم أعد قادرة على التحمل.تأملت باتول طويلا راحة اليد الممدّدة .في صمت.. نطقت حدّة يائسة - :هل ترين زوجي؟ أين هو؟ ماذا يفعل؟ هل اتخذ زوجة أخرى أم مات؟ أتوسّل إليك،قولي لي ماذا ترين .أنا مستعدّة لمواجهة الحقيقة مهما كانت مرارتها. تنهدّت باتول؛ ارتخت كتفاها - .لا أرى زوجك في هذه اليد، يا عزيزتي المسكينة .في أي مكان .لا أحسّ بحضوره ولا بأي أثر له .إما أنه ذهب بعيدا جدا، ونسيك تماما، أو أنه ليس من هذا العالم. شيء مُؤكّد، إنه لن يعود إليك. شهقت حدّة ولكنها تماسكت .تشبّثت عيناها بعيني العرافة. شهقت حدّة ولكنها تماسكت .تشبّثت عيناها بعيني العرافة. ماذا يخبئ لي المستقبل يا جارتي العزيزة؟ ما مصيري، أنا وَلِيّة وحيدة بطفلين صغيرين، بلا عائلة، بلا عائل يتكفل بي؟.....انحنت باتول على يد جارتها، مرّت ظفرها مرارا على الخطوط المتقاطعة - . أرى كثيرا من الرجال حولك يا حدّة .ولكن قليلا من الفرح .السعادة ليست ديدنك.أرى انفراجات صغيرة، يلتهمها تدحرج السنوات بسرعة .مناطق ظل وشجن، ومع ذلك. فأنت صامدة لا تستسلمين. - كثير من الرجال؟ هل أصير أرملة أو مطلقة مرات عديدة؟ -الرؤية مُضبّبة .يوجد كثير من الناس حولك، وكثير من الضجيج أيضا . يشبه حلما،ولكنه ليس كذلك .إنه ...إنه أمر غريب .ربّما أنا أهذي فقط ...أشعر بالتعب يسري في جسدي اليوم .أعذريني. وقفت باتول والتحقت ببيتها بخطى واهنة.»(نفس المصدر،٣٢، ٣٣) ما نستكشف عن المقطع هو التكهن الصريح و الصادق

من طرف "باتول العرافة" لأنها تقرأ كف"حدة"و تؤول وفقا للإمارات و تجيب عن الأسئلة بدقة و بمجرد أن تشعر"حدة" أنّ زوجها لن يعود ينتابها القلق و تسأل عن مصيرها النهائي و ما يخبئ لها المستقبل و تخبرها "العرافة"عن الحوادث المقبلة المنحوسة. وبما أن تكهن "باتول العرافة" يدل علي أن مستقبل"حدة" ممزوج بالحزن، وأن الحظ لايحالفها ، فهي تشعر بالحزن و من ثم تشبه الوقائع بالحلم فتعتبرها غريبة و تعزوها إلى الهذيان لأنها تريها مستقبلها السيئ و اليوم الذي ستعود فيه إلى الماخور. و عبارة كـ "ما مصيري، أنا وَلِيَة وحيدة بطفلين صغيرين، بلا عائلة، بلا عائل يتكفل بي؟"تدل على فقرها الذي يسوقها إلي الماخور فيالنهاية.

ما نستخلص من الرواية كلها هو قدرة "باتول العرافة" الفائقة و التي جعلتها تتميز عن الشخصيات الأخرى كلها، فنراهم جميعا ينادونها بـ"باتول العرافة" ويجدونها صادقة في أقوالها فلايشكون في تكهناتها قط و الخصائص هذه جعلتها شخصية استذكارية و بما هي عارف بعوالم الشخصيات فبإمكانها أن تخبر عن المستقبل بناء على الماضي و سنها الأربعين يتلائم مع مهنتها هذه، فنشاهدها في مقطع آخر تخبر الشخصيات كيونس" عن مستقبله الجيد.

"ميلود تاجر خضر": شخصية استذكارية للرجل الذي بإمكانه تكهن المستقبل و ارشاد الشخصيات بناء علي الخبرة والتجربة المكتسبة عن الأسلاف فيستقر في الطريق لهداية الشخصيات كما جاء في النص الروائي:«حينما أدرك أننا لسنا لصوصا، ترك عصاه و تقدّم بخطوة تحت الضوء. قال موجها كلامه إلي أبي: -الناس ملاعين. يا عيسي. إنها طبائعهم. لايفيدنا لومهم في شيء... في تلك الليلة عندما رأيت النيران عن بعد، أدركت أن شقيا فقيرا يعود إلي الجحيم و لكنني لم أكن أتصور أن الأمر يتعلق بك. ردّ أبي: -إنها مشيئة اللّه. -غير صحيح، و أنت تعرف هذا جيدا. لا دخل لمشيئة اللّه في مكان يعيش فيه البشر.ليس من العدل أن ننسب إليه الأفعال الشريرة التي لايقوم بها إلا بني البشر. من يحقد إليك إلي حد التجاسر بحرق محصولك، يا عيسي، يا طيب... سأل التاجر: -هل أنت ذاهب إلي وهران؟ - من قال لك هذا؟ عندما نفقد كل شيء، نتوجه دوما إلي المدينة... إحذر يا عيسي. ليس هو المكان اللائق بالنسبة إلينا. وهران تعجّ بلصوص دون رحمة ولاشفقة، أخطر من الثعابين، وأمكر من إبليس. ردّ

أبي مستنكرا: -لماذا تحكي هذه الخزعبلات؟ -لأنك لاتعرف أين تضع قدميك. المدن ملعونة. تفتقر إلي بركة الأجداد. إن الذين غامرو بدخولها لم يرجعوا أبدا.»(نفس المصدر،١٢، ١٣) هنا نشاهد شخصية الرجل الطاعن في السن "ميلود" الذي يعلم مقصد"عيسي" قبل السؤال و لديها معلومات كثيرة عن المدينة و خصائص أهلها و من أجل ذا تستطيع أن تخبره عن الحوادث المشؤومة من اللصوص و تسعي كثيرا لمنعه عن الورود إلي المدينة لأنه يعلم أن القروي ليس بإمكانه أن يتماشي مع أهل المدينة و هذا يعود إلي طبائعم المختلفة.و لكن"عيسي" رد طلبه و ذهب إلي"هران" و بعد مضي الأيام نجد تأويل كلام "ميلود" و نري"عيسي" يقع في الفخ و اللص يسرق أمواله لأنه لم يعمل بناء علي كلام"ميلود" و لم يصدق أقواله و وثق بالمدينة وأهلها و ضاع أمواله و خسر ثانية؛ الاوصاف جميعا جعله شخصية استذكارية؛ لأنه يعلم ماضي عيسي من الخسارة و حرق محصوله بأكمله و فينجم عن مستقبله لتحريضه علي البقاء في القرية فيستمد من خبرة الأسلاف. من ثم يبين أن التلائم بين الشخصية و المكان ضروري.

ما نستخلصه من هذا كله هو صداقة "ميلود" في كلامه و أنه من الممكن أن يكون نائباً عن الروائي.

الشخصيات الأوروبية

"آندري الملقب بدادي": الاسم يدل علي هويته الأروبية. شخصية الرجل الذي كان كارهاً اللعرب وكلما أتيحت له الفرصة حقّرهم. جاء في السرد الروائي حول توصيفه مباشرة من قبل الراوي:«إن أندري نوعا من الطاغية العادي، مستبدامع عماله، ولكنه لطيف مع أصدقائه. طفل مدلل، عادة ما يتلفظ ببذاءات لايقدر أبعادها. بقي لومي له خفيفا برغم الأقوال الجارحة التي صرح بها تجاه العرب . ولكن تعامله معي كان حذرا. يدعوني الى بيته في كل المرات التي يدعو فيها أصدقائي، دون أي تمييز، غير أنه لايتردد في توبيخ المسلمين العرب في حضوري كما لو أنها ممارسات طبيعية. كان أبوه يقيم الدنيا و يقعدها في مزرعته حيث يحشر كل البهائم العائلات الكثيرة المسلمة التي تكد عنده.»(نفس المصدر،٩٩) المقطع هذا يرينا الشخصية الطاغية التي تظلم وتحقّر المسلمين العرب و منزلة أبيه الاجتماعية تجعله يثق بنفسه كثيرا فلم يهتم بالآخرين لاسيما العرب فنراه مرارا يحقرهم و يتلفظ ببذاءت. الشخصية المضادة ليونس"،"عبدالقادر" و"جلول"

خادمه الوفي و جميع العرب. هناك نموذج آخر يدل على ظلمه :«لم يجد أفضل ما يفعله من تعنيف خادمه "جلول". لقد بعثه ثلاث مرات إلي القرية تحت شمس محرقة.....قال قريبه جوزي بلهجة احتجاج: -دادي، خفف عنه قليلا.. رد آندري و هو يشبك يديه خلف رقبته:- انها الطريقة الوحيدة لإبقائه يقظا....لاتتدخل جوزي. أنت لا تملك خدما و لاتعرف طبيعتهم.. إن العرب مثل الأخطبوط؛ يجب أن تضربه كي يتمدد. إنتبه أنني كنت عربيا وسطهم فاستدرك: -أو على الأقل بعض العرب.»(نفس المصدر،١٠٢) هذا المقطع يدل على ظلمه علي "جلول" خادمه العربي و معاملته معاملة سوء بناء علي نظرته السلبية والمتعالية تجاه العرب حيث كان يراهم أنهم الحمق و لا سبيل إلي إقناعهم إلا الضرب. المعاملة هذه تكشف عن شخصيته الغريبة. ليس غرضه إلا التحقير لأنه لايراهم كالبشر. و أوصافه جمعيا تركب منه شخصية مبغضة للعرب فيستغلهم؛ و معاملته هذه جعلت"جلول" قاتلا "لجوزي" فيما بعد انتقاما من"آندري". الدال يدل علي المدلول؛ اسم "آندري" يدل علي خلقه. الشخص الذي كان متأثرا بالغرب و يقلدهم في الثقافة ومن أجل ذا يختار صديقا من الأمريكيين و يسعى أن يكون مرافقاً له في جميع الشؤؤون خيرا كانت أم شرا، فنشاهده في الماخور بناء علي رغبته و إرضاءً لصديقه الأمريكي"جو":«شرع آندري ذراعيه علامة السخاء الكبير وقال:- لهذا السبب قررت أخذه الي الماخور.حره جان كريستوف قائلا:- سيمنعونك من الدخول. -و من سيتجرأ علي منع آندري جيميناز صوزا من الدخول حيث يريد؟ في الكاميليا، انهم مستعدون لاستقبالي بالسجاد الأحمر. صاحبة الدار صديقه...»(نفس المصدر،١٠٦) فضلا عن ذهابه إلي الماخور نشاهده مخمورا. "آندري" يتبع أباه الذي ظلم الناس و غصب أموالهم و أراضيهم. فإسم"آندري" يدل علي المسمي؛عمله الروائي يتماشي مع إسمه. فعمله الروائي شيء متوقع منه.

٣.النتائج

في رواية"فضل الليل علي النهار" يمزج الشخصيات العربية بالأروبية؛ في مقابل شخصية "يونس" نشاهد شخصية "آندري" و هذا يكشف عن كيفية العلاقة بين العرب والأروبيين و عدم المزج بينهم؛ فنري من الصعب فهم كيفية تصرف"آندري" حيال الشخصيات

العربية المسلمة، فهو يتسامح مع"يونس" و لكن في مقابل شخصية كـ "جلول" تظهر شخصيته الحقيقية.

١. إستقاء الشخصيات من المعجم السياسي و التاريخي يعود إلي حياة الروائي السياسية.
٢. التسمية في الغالب تدل علي المسمي و تطابق العمل الروائي.
٣. "محي الدين يونس" بطل الرواية يمثل شخصية مسلمة حقيقية كما هو مشهود من تسميته.
٤. تكوين "يونس" في عائلة ثريه نصف أوروبية لم يؤثر في خلقه؛ تغيير اسمه من يونس إلي جوناس في المدينة الجديدة لم يغير طينته الطاهرة.
٥. السبب في تسمية الشخصيات بالأسماء الأروبية مقابل تسمية الشخصيات الأخري بالعربية يعود إلي أن معظمهم من الفرنسيين المستعمرين الذين استقروا في "ريو صالادو".
٦. يتجاوز المؤلف القاعده المألوفه في تسمية شخصياته ، مثل الشخصية التي تسمي بعيسي، يرتكب جرائم كثيرة كالقتل وشرب الخمر و..
٧. اختيار الأسماء من الثقافات المختلفة الجزائريةكانت او الفرنسية يحكي عن عقائدهم الخاصة و انتمائهم الديني كمؤمنين أو ملحدين.
٨. من أجل تصوير تقابل الشرق مع الغرب نري مزج الشخصيات الأروبية بالعربية.
٩. هناك تلائم بين الشخصية والمكان.

قائمة المصادر والمراجع

أولا - الكتب

- إبن منظور، محمد بن مكرم (٦٨٩ه.ق).«لسان العرب» ج٦، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بحراوي، حسن(١٩٩٠م). «بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية).» ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حمداوي، جميل. (٢٠١٧م). «سيميوطيقا اسم العلم في الخطاب الروائي.» ط١.
- ـــــــ. (٢٠١٥م). «الاتجاهات السيميوطيقية(التيارات و المدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية).» ط١. مكتبة المثقف.

- خضراء، ياسمينه. (٢٠٠٨م). «فضل الليل علي النهار.» تعريب: محمد ساري، الجزائر: وزارة الثقافة.
- زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢م). «معجم مصطلحات نقد الرواية.» ط١. دار النهار للنشر: مكتبه لبنان ناشرون.
- شولز، روبرت. (١٩٩٤م). «السيمياء و سالتأويل.» ط١،تعريب: سعيد الغانمي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- عبدالله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي(١٩٩٦م). «معرفة الأخر(مدخل إلي المناهج النقدية الحديثة).» ط٢، الناشر: المركز الثقافي العربي.
- عمار، عمورة. (٢٠٠٢م). «موجز في تاريخ الجزائر.» ط١، الجزائر:دار ريحانة للنشر و التوزيع.
- مرتاض، عبدالملك. (١٩٩٨م). «في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد).»كويت: عالم المعرفه.
- معلوف، لويس. (١٩٩٦م). «المنجد في اللغة.» ط الخامسة و الثلاثين،تهران: نشريات الإسلام.
- هامون، فيليپ. (٢٠١٣م). «سميولوجية الشخصيات الروائية.» ط١، تعريب:سعيد بنكراد، تقديم: عبدالفتاح كيليطو، سوريه: دار الحوار للنشر والتوزيع.

ثانيا - الرسائل الجامعية

- أمال، طاهير، ليندة، سلام(٢٠١٣/٢٠١٤م).« المنهج الموضوعاتي في رواية سنونوات كابول لياسمينة خضراء.» مذكرة، بجايه: جامعة عبالرحمن ميره.
- بلاني، مريم، منصوري، رانيا(٢٠١٩-٢٠١٨). «سيميائية المكان في رواية"الصدمة" لـ(ياسمينة خضرا).» مذكرة، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي.
- علواني، مريم. (٢٠١٦-٢٠١٥م). «سيميائية الشخصية الحكائية-دراسة فيرواية-"المصابيح الزرق" لـ:حنا مينة.» مذكرة، الجزائر:جامعة محمد خيضر-بسكرة-
- عوادي، بسمه، قنز، سنا(٢٠١٧-٢٠١٦م). «سيميائية الشخصيات في رواية"شرف" لصنع الله إبراهيم.» مذكرة، الجزائر: جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة-
- محمد النعيمي، فيصل غازي. (٢٠٠٥م). «العلامة في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف- دراسة سيميائية – .»أطروحة، العراق: جامعة الموصل.

ثالثا - المقالات

- شطاح، عبدالله. (٢٠١٧م). «تخييل الزمن الكونولونيالي ازدواجية الخطاب و تمزقات الذات و الهوية في رواية(Ce que le Jour doit à La Nuit) لياسمينة خضراء.□ مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الرابع، العدد٢٨، صص٢٩-٩، الجزائر: جامعة بليدة٢.